إشكالية المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب

The Problem of the Phonetic Term between Translation and Arabization

صارة جناتي[1] *

فاطمة الزهراء ضياف[2]

[1] كلية الآداب واللغات–جامعة بومرداس– الجزائر، s.djanati@univ-boumerdes.dz

[1]مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية في الجزائر

[2] كلية الآداب واللغات –جامعة بومرداس– الجزائر، f.diaf@univ-boumerdes.dz

تاريخ الاستلام: 2021/08/24 تاريخ القبول: 2021/10/17 تاريخ النشر: 2021/12/23

ملخص:

تعرض الدراسة الآتية مجموعة من الإشكالات المتعلقة بالمصطلح الصوتي والتي أدت إلى نوع من الاضطراب والفوضى في استعماله في البلاد العربية، فرغم ما تحققه حركة الترجمة والتعريب من تطورات على الصعيد العلمي، إلا أن التضارب والاختلاف بين اللغويين والمعجميين في استغلال هاتين الميزتين قد أدى إلى خلق فوضى عارمة في المجال المصطلحي تجسدت في تعدد المقابلات العربية للمفهوم الواحد وتداخلها دلاليا. وسعيا إلى التفصيل في مشكل تذبذب المصطلح الصوتي تهدف الدراسة إلى البحث في أهم أسباب وتجليات هذا الاضطراب والمشاكل الناجمة عنه من خلال عرض نماذج لبعض المصطلحات الصوتية وطرق نقلها إلى اللغة العربية في (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات) و(معجم علم اللغة الحديث) لنخلص في الأخير إلى مجموعة من النتائج أهمها: يعزز استخدام الترجمة الحرفية في نقل المصطلحات العلمية من احتمالية الوقوع في الترادف، كما أن الاختلاف في طرق استخدام آليات الوضع المصطلحي يعد من أكثر

* المؤلف المرسل: صارة جناتي

مسببات الفوضى المصطلحية، وغالبا ما يقود عدم الالتزام بقواعد التعريب إلى إنتاج مصطلحات غير مقبولة يصعب استخدامها وتداولها.

الكلمات المفتاحية: المصطلح الصوتي، المعاجم، الترجمة، التعريب، الاختلاف، الاضطراب.

Abstract:

The following study presents a series of problems relating to the Phonetic term, which have led to some kind of disruption and chaos in its use in Arab countries. Despite developments in the scientific field achieved by translation and Arabization movement, but the conflict and difference between linguists and lexicographers in exploiting these two features has led to the creation of a complete chaos in the terminological field. In order to elaborate on the problem of the oscillation of the phonetic term, the study aims to look into the main causes and manifestations of this disorder and the problems resulting from it by modeling some of the phonetic terms and the ways in which they are transmitted to Arabic in "the Standard Lexicon of Linguistics" and the" Lexicon of Modern Linguistics". The use of literal translation in the transfer of scientific terms enhances the possibility of synonymy, and the difference in the use of term position mechanisms often leads to one of the most common causes of term chaos.

Keywords: Phonetic term, lexicon, translation, arabization, difference, disorder.

مقدمة

لقد أدرك اللسانيون المحدثون في البلاد العربية أهمية وضرورة الإلمام بكل ما توصلت إليه الدراسات اللسانية الغربية بمختلف فروعها من أبحاث ونتائج، فلم يتوانوا في الأخذ بها ونقلها إلى العربية محاولة منهم إلى استدراك ما فاتهم خلال فترة الجمود الفكري التي عاشها العرب بعد عصر النهضة، ومن أجل مسايرة التطورات المتسارعة التي تشهدها الدراسات اللغوية الغربية أيضا. ورغم كل ما بُذل من قبل اللغويين

والمترجمين في سبيل ذلك إلا أن هذه العملية قد واجهتها الكثير من المشاكل والصعوبات لعل أهمها تلك المتعلقة بالمصطلحات ونقلها إلى العربية.

لقد نجم عن عملية النقل المصطلحي في الوطن العربي عدة مشاكل أدت إلى عرقلة يعرقل تقدم الدرس اللساني، فلا يمكن لأي مجال من مجالات المعرفة أن يتقدم ويتطور ما لم تكن مصطلحاته مثبتة ومضبوطة بشكل دقيق يمكنها من أداء دورها ووظيفتها على نحو صحيح، وهو ما يفتقد إليه الدرس اللساني والصوتي في الوطن العربي والذي يعرف نوعا من الفوضى والخلط فيما يتعلق بنقله واستخدامه، فنجده يتعدد ويختلف بين الباحثين في الأقطار العربية مما يؤدي إلى تقليص الفائدة العلمية المرجوة منه.

حاولنا من خلال هذا البحث الكشف عن أهم مظاهر اضطراب المصطلح الصوتي في المعاجم العربية والبحث في أسبابها ونتائجها للتوصل إلى مجموعة من الحلول والمقترحات التي من شأنها أن تساهم في حل هذه الأزمة، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

ما هي أهم مظاهر اضطراب المصطلح الصوتي في المعاجم العربية؟ وماهي أسبابه؟ وكيف يمكن معالجته؟

1. مفهوم المصطلح الصوتي:

1.1. تعريف المصطلح:

يعرفه القاسمي بأنه: "**كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمي مفهوما واحدا محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما**". (القاسمي، 1985، صفحة 25)

وعرفه عبد الصبور شاهين بقوله: "**هو اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو فني أو أي موضوع آخر ذي طبيعة خاصة**" (شاهين، 1986، صفحة 118)

ويمكن أن بعض صفات المصطلح، حيث أنه:

- يكون لفظا واحدا أو مركبا
- يكون أحادي الدلالة فيختص بالتعبير عن مفهوم واحد محدد.
- ينتمي إلى لغات التخصص/ إلى ميدان خاص

أما توفيق الزايدي فقد عرفه بأنه "**وحدة دالة مركبة من تصور (nation) ورمز (symbole) والمتصور وحدة فكرية تتكون من مجموعة السمات التي نضيفها على المسمى**". (الزايدي، 1993، صفحة 183)

يركز الزايدي في تعريفه على أركان المصطلح التي تعد الأجزاء الأساسية التي يتشكل منها، وهي التصور أو المفهوم الذي لأجله وضع المسمى، والرمز اللغوي والتعريف فيجب أن يعبر اللفظ عن مفهوم المصطلح وأن يرفق بتعريف يميز المصطلح عن غيره من المصطلحات في المجال المعرفي الواحد، ولا بد على المعجمي من مراعاة هذه العناصر في عمليتي الوضع والترجمة المصطلحية ليتمكن من صياغة المصطلح صياغة صحيحة تتوافق مع مفهومه.

2.1. آليات وضع المصطلح الصوتي:

1.2.1. الإحياء:

حظي الدرس الصوتي بعناية علماء العربية منذ القدم، ذلك لارتباطه بعلم التجويد، الذي اهتم بالمحافظة على النطق السليم لأصوات القرآن، فبحث علماء التجويد في مخارج الحروف وصفاتها، وبينوا علاقتها بما يجاورها مع توضيح أثر هذا التجاور. (حامد، 1988، صفحة 14)

وقد تطور الدرس الصوتي بعدها وصار مرتبطا بعلوم اللغة المختلفة، فأصبح يسهم في تفسير وحل الكثير من مشكلاتها (عبد الله، 1988، صفحة 17)، فأُلِفت فيه عدة مؤلفات من أهمها: "**أسباب حدوث الحروف**" لـ (**ابن جني**) (ت 1002م) ، "**سر صناعة الإعراب**" لـ (**ابن سينا**) (ت 1037)، ولا شك أن المؤلفات العديدة التي خلفها علماؤنا الأوائل في مجال الصوتيات تزخر بكم هائل من المصطلحات الصوتية التي يمكن الاعتماد عليها في الدرس الصوتي الحديث، ومن بين هذه المصطلحات نذكر على سبيل التمثيل: الادغام، الغنة، الجهر، الهمس.

2.2.1. الاشتقاق:

يعد الاشتقاق من أهم وأكثر آليات التوليد المصطلحي استخداما وذلك لسهولة التعامل معه ولقدرته على توفير عدد لا متناه من المصطلحات في أي مجال من مجالات المعرفة، ونقصد بالاشتقاق

"أخذ صيغة من أخرى مع اتّفاقهما معنىً ومادّة أصليّة وهيئة تركيب ليدلّ بالثّانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئةً كضَارِبٌ من مَضروبٌ وحَذِرٌ من حَذِرَ"، (السيوطي، 2004، صفحة 364) ونجد أن هذه الآلية من أكثر الآليات اعتمادا في توليد المصطلحات الصوتية في المعاجم اللغوية العربية، مثل:

- Palatazied consonant: الصامت المحنّك
- Pharyngealization: حلقيّة
- Oscillograph: مهزاز

3.2.1. المجاز:

يعرف بأنه: **"لفظ ينقل المتكلم معناه الأصلي الموضوع له إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة"**، (الشهابي، 1955، صفحة 16) فشرط استخدام المجاز هو وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد الذي وضع له، ويعتبر المجاز من أهم وسائل النمو المصطلحي، وأكثرها إسهاما في استمرارية اللغة وتطويرها فهو يعمل على **"إنجاز تحولات دلالية بين أجزائها إذ يتحرك الدال فينزاح عن مدلوله ليلامس مدلولا قائما أو مستحدثا"**. (المسدي، دت، صفحة 114)

ومن أمثلته:

- parasitic vowel: إقحامي
- Dorsal: القَصِيّ
- Cacuminal: تقعيسي

4.2.1. النحت:

عرَّفه (**الفراهيدي**) (ت 797م) قائلًا: **"هو أخذُ كلمة من كلمتين متعاقبتين واشتقاق فعل منهما"** (الفراهيدي، 1980، صفحة 60) ، ويعد النحت من الآليات المختلف في قبولها واستخدامها في توليد المصطلحات العلمية بين الباحثين في العصر الحديث، فمنهم من أجازه عند الضرورة ومنهم من

رفض استخدامه بحجة أنه لا يتماشى مع طبيعة المصطلحات العلمية التي تتطلب الدقة والوضوح، ومن هؤلاء "عبد السلام المسدي" و و"ابن جواد" الذي يرى أن **"النحت يشوه الكلم العربي، وأن فيه من التكلف ما يبدل الاسم عن أصله فيختلط بغيره وتذهب الفائدة المرتجاة منه، كما وجد في العربية من المنحوتات قليل جدا ولا يمكن القياس عليه"** (صالح، 2009، الصفحات 266-267)، وقد قدم الشهابي في ذات السياق أمثلة لبعض المصطلحات العلمية المنحوتة التي وصفها بالرطانات المستهجنة والكلمات النابية، "**فمصطلحات كالمسجنيات من مستقيمات الأجنحة وغضرعنفيات من غضروفيات الزعانف هي كلمات شاذة عن التراكيب العربية ويستغلق فيها المعنى**". (الشهابي، 1955، صفحة 157)

وبالعودة إلى المعاجم اللغوية الحديثة نجد أن هذه الآلية قد استخدمت في توليد بعض المصطلحات الصوتية، وذلك نحو: بيأسناني، وحصوتي، بيصامتي.

5.2.1. الترجمة:

"تقوم الترجمة على إيجاد المقابل الطبيعي الأقرب إلى الأصل في اللّغة المنقول إليها". (بوطاجين، 2009، صفحة 115)، فهي تعمل على نقل المفاهيم من لغة إلى أخرى عن طريق الاستعانة بمجموعة من الآليات والوسائل التي تمكنها من نقل المفاهيم بما يتوافق مع خصائص اللغة المنقول إليها.

وتعد الترجمة المصطلحية عملية معقدة، لكونها تتعامل مع مفاهيم علمية تتطلب الدقة والوضوح لذا فمن الضروري أن تحاط هذه العملية بكل الوسائل اللغوية وغير اللغوية التي تمكنها من ذلك.

6.2.1. التعريب:

المقصود بالتعريب هو **"أن نستعمل الكلمة الأجنبية بعد تهذيب يتناول بعض حروفها أو أصواتها أو أوزانها، قصد تطويعها لقوانين الأصوات العربية"** (خسارة، 2013، صفحة 20)، وباعتبار أن اللغة العربية في عصرنا الحالي هي مستورِدة للعلوم، فقد جعل بعض علمائها من التعريب أحد الوسائل الضرورية لمواكبة المستجدات في العصر الحديث خاصة فيما يتعلق بنقل أسماء الأجهزة

والمخترعات، إلاّ أن آخرين رأوا فيه وسيلة محدودة من وسائل النمو اللغوي، وذلك لكونه نوعا من أنواع الاقتراض اللغوي الذي يقوم على التدخيل بدل التوليد، ومن هذا المنطلق فقد اتفقت المجامع والمنظمات اللغوية العربية على جعله آخر وسيلة يُلتَجأ إليها وذلك "**إذا تعذّر على الناقل الكفء وضع لفظ عربي بالوسائل المذكورة، عمد إلى التعريب مراعيا قواعده قدر المستطاع**" (الشهابي، 1945، صفحة 33)، وغم هذا الإقرار إلا أننا نجد أن التعريب منتشر بكثرة في المعاجم العربية، إذ لا يكاد يخلو أي منها من المعربات، ومن أمثلته: الألوفون، الهارموني، الإيسوفون

3.1. واقع المصطلح الصوتي في اللغة العربية:

ترتبط صناعة المصطلح أساسا بالإنتاج العلمي والمعرفي وعليه فإن واقع المصطلح ما هو إلا انعكاس لواقع الإنتاج العلمي للأمم، وعلى اعتبار أن الدول العربية دول مستوردة للعلوم فإنها في الغالب تضطر للتوجه إلى الترجمة والتعريب بدل الوضع والتوليد، فتلجأ إلى نقل وترجمة الدراسات والأبحاث الغربية بالاعتماد على وسائل التوليد المذكورة سابقا، إلا ان هذا النقل غالبا يفتقر إلى الدقة والوضوح وذلك لعدة أسباب نجملها فيما يلي:

- **غياب التنسيق:**

إن من أهم التوصيات والقرارات التي تقرها المجامع والهيئات اللغوية العربية هي تلك التي تدعو إلى ضرورة وأهمية تكاتف الجهود والعمل المشترك بين المعجميين والمصطلحيين وفق منهجية موحدة لحل مشكل غياب التنسيق الذي يؤثر بشكل كبير على اضطراب المصطلح اللغوي العربي وعدم استقراره، إلا أن تلك التوصيات تبقى مجرد حبر على ورق ولا تجسد فعليا على أرض الواقع، فرغم ما تبذله تلك الهيئات من جهود إلا أنها "**لم تفلح في تقديم منهجية شاملة جامعة تأخذ بعين الاعتبار ما يتطلبه وضع المصطلحات ترجمة وتوحيدا من معايير ومناهج**" (الحمزاوي، 1986، صفحة 19)، فما نراه في المؤلفات والمعاجم لا يعكس سوى النزعة الفردية والقطرية التي ينتهجها بعض اللّغويين، حيث أن المؤلفات اللغوية الصوتية تفتقر غالبا إلى طريقة عمل ممنهجة وموحدة، فالمصطلحات فيها غالبا تختلف باختلاف الأقطار والمؤلفين، حيث يفضل بعضهم التوجه إلى ابتداع مصطلحات خاصة به لغرض ادعاء السّبق

والريادة، في حين يميل آخرون للتمسك بالمصطلحات المنتجة ضمن حدودهم الاقليمية خاصة بين المشرق والمغرب العربي، **"ففي كل قطر توضع مصطلحات جديدة لا يدري علماء الأقطار الأخرى عنها شيئا، وتكاد الصلات مقطوعة بين أساتذة الجامعات وكلياتها في مصر والعراق والشام، وإذا تهادوا مؤلفاتهم تعصب كل أستاذ للمصطلحات التي وضعها أو ألف استعمالها، وربما راح يزري بمصطلحات زملائه"** (الشهابي، 1955، صفحة 120)، فما ذكرناه من مشاكل غياب التنسيق والعمل المشترك بين الهيئات اللغوية كلها أسباب تعصف بالمصطلح الصوتي وتؤدي إلى تذبذبه وعدم استقراره.

- **تعدد المصادر الأجنبية:**

إن ما يعاني منه المصطلح الصوتي العربي لا يقتصر فقط على غياب التنسيق بين اللغوين العرب بل هو أيضا نتاج لاختلاف المدارس والمذاهب اللغوية الغربية التي تعد مصدر الدراسات اللغوية العربية الحديثة، حيث أن **"لكل منها في الغالب مصطلحاتها التي تعكس مفاهيمها الخاصة النابعة عن نظرياتها اللغوية بل نجد في إطار المدرسة الواحد تنوعا للمصطلحات وفقا للاجتهادات بكل واحد"** (عبد العزيز، دت، صفحة 162)، فإذا كان الاختلاف موجودا في المصادر التي نأخذ عنها فسيكون من الصعب تجاوزها، لأنّ الناقل العربي ينقل كل تلك النظريات على اختلاف مناهجها ومصطلحاتها.

2. الدراسة التطبيقية:

سنتطرق في هذه الدراسة إلى وضعية المصطلح الصوتي في المعاجم اللغوية العربية الحديثة وتحديدا المعجم (الموحد لمصطلحات اللسانيات) و(معجم علم اللغة الحديث) أين سنحاول الوقوف على مدى ائتلاف واختلاف المصطلحات الصوتية فيهما ترجمة وتعريبا، كما سنبرز تجليات هذا الاختلاف لمعرفة أسبابه ومحاولة علاجها.

وأمام كثرة المصطلحات الصوتية الواردة في المعجمين ستقتصر دراستنا على المصطلحات الصوتية المشتركة بينها والتي بلغ عددها 276 مصطلحا.

1.2. الجانب الإحصائي:

قبل الشروع في الدراسة التحليلية المصطلحات يجب الانطلاق من الدراسة الإحصائية التي سنبني على أساسها تحليلاتنا، والتي لخصناها في الجدول الآتي:

الجدول 1: إحصاء المصطلحات الصوتية بين المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ومعجم علم اللغة الحديث

المعجم	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث
عدد المصطلحات	1744	2635
عدد المصطلحات الصوتية	460	912
عدد المصطلحات الصوتية المشتركة	276	
عدد المقابلات العربية المشتركة	122	
عدد المقابلات العربية غير المشتركة	154	

المصدر: (مكتب تنسيق التعريب، 2002) و (باكلا و وآخرون، 1973)

- هناك تباين في عدد المصطلحات الصوتية الواردة في كل معجم حيث يضم معجم علم اللغة 912 مصطلحا، بينما يضم المعجم الموحد 460 مدخلا صوتيا فقط، ويعود ذلك لاختلاف عدد المصطلحات يحتوي عليها كل معجم، أما إذا قارنا عدد المداخل الصوتية مع عدد المداخل الكلية للمعجمين فسنجدها متقاربة نوعا ما، حيث تشكل المصطلحات الصوتية في معجم علم اللغة نسبة 34% من إجمالي المصطلحات، بينما تشكل في المعجم الموحد نسبة 26%.
- مجموع المصطلحات الصوتية المشتركة بين المعجمين هو 276 مصطلحا من أصل 1982 مصطلحا صوتيا واردا في المعجمين.
- عدد المقابلات العربية المشتركة بين المعجمين قليل مقارنة بعدد المصطلحات الصوتية التي احتواها كل معجم، إذ تقدر بـ 122 مصطلحا، ويعود ذلك لاختلاف طرق والآليات المستخدمة في نقل هذه المصطلحات إلى اللغة العربية، كما سنوضح لاحقا.

2.2. الجانب التحليلي:

يشترك (المعجم الموحد) و(معجم علم اللغة) في عدد من المصطلحات الصوتية الأجنبية، 44% منها تحمل مقابلات عربية مشتركة، بينما تختلف 56% منها في المقابل العربي. وسنكتفي في هذا البحث

بالحديث بشكل مختصر عن المؤتلف من المقابلات لأن ما يمثل المشكل الحقيقي بالنسبة للمصطلح الصوتي هو كثرة واختلاف المقابلات العربية الموضوعة للمفهوم الأجنبي الواحد، والتي نقلت إما بالترجمة أو التعريب.

1.2.2. المؤتلف من المقابلات:

لم تسلم المقابلات العربية المشتركة من بعض الاختلافات التي سنذكرها مختصرة مع بعض الأمثلة.

- **الاختلاف في إضافة (ال) التعريف:**

حيث أضاف معجم علم اللغة لمصطلحاته (ال) التعريف بينما وضعت معظم مصطلحات المعجم الموحد من دونها، مثل:

المصطلح الأجنبي	المعجم الموحد	معجم علم اللغة
absorption	مماثلة تامة	المماثلة التامة
asyllabic	لا مقطعي	اللا مقطعي
occlusion	انسداد	الانسداد

- **الاختلاف في طريقة البناء والصياغة:**

يوجد العديد من الاختلافات في طريقة بناء وصياغة المصطلحات الصوتية بين المعجمين، فكثيرا ما يترجم المصطلح الواحد بمقابل عربي واحد لكن يكون ذلك باستخدام أبنية وصيغ مختلفة، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

المصطلح الأجنبي	المعجم الموحد	معجم علم اللغة
retroflex	ثنائي	المنثني
conditional	مشروط	الشرطي
bilabial	شفتاني	شفوي
expressive	تعبيري	التعبير

- **الاختلاف من حيث الافراد والتركيب:**

يميل المعجم الموحد إلى الاقتصاد اللغوي، فيكثر فيه استخدام المصطلحات المفردة أكثر من المركبة، لذا نجد بعض الاختلاف بينه وبين معجم علم اللغة في ترجمة عدد من المصطلحات الصوتية، إذ ترد فيه مفردة، في حين تكون مركبة في معجم علم اللغة، ومن أمثلة ذلك:

المصطلح الأجنبي	المعجم الموحد	معجم علم اللّغة
Nasal	أنفي	الصوت الأنفي
Sonagram	طيفية	الصورة الطيفية
palatazied	محنك	الصامت المحنك

- **الاختلاف في طريقة تشكيل المصطلح**: مثل:

المصطلح الأجنبي	المعجم الموحد	معجم علم اللغة
postvocalic	بعد صائتي	ما بعد الصائت
supradental	فوق أسناني	ما فوق الأسناني
monolateral	أحادي الجانب	من جانب واحد

فكما توضح الأمثلة السابقة أن المصطلحات المشتركة قد شابها بعض الاختلاف الطفيفة إلا أن هذه الاختلافات لم تتعد الجانب الشكلي للمصطلحات، لذا فضلنا الإشارة إليها فقط مع ذكر بعض الأمثلة عن كل منها.

2.2.2. المختلف من المصطلحات

اتجه المعجم الموحد الى ترجمة مصطلحاته الصوتية إلى اللغة العربية باستخدام آليات الوضع المختلفة فقد استعان أصحاب المعجم ببعض المصطلحات الصوتية التراثية، كما اعتمدوا على الاشتقاق بمختلف أنواعه والمجاز والتعريب وحتى النحت، أما معجم علم اللغة فقد استعان بالآليات السابقة دون النحت، وفيما يلي بعض الأمثلة لذلك:

المعجم الموحد

الآلية	المصطلح الأجنبي	مقابله العربي
الاحياء	Accent metrics	لُكنة

		علم العروض
الاشتقاق	Uvular Kymograph	لهوي مِواج
المجاز	Syncope affricate	سُقوط متعطش
النحت	Diaphone Allotone	بَدِصوتي بَدنغمي
التعريب	Moneme more	مونيم مورا

معجم علم اللغة الحديث

الآلية	**المصطلح الأجنبي**	**المقابل العربي**
الاحياء	Voiced voiceless	المجهور المهموس
الاشتقاق	Velarization labial	الإطباق الشفوي
المجاز	Resonant laminal	الرنان الأسلي
النحت	/	/
التعريب	Diaphone harmonic	الديافون الهارموني

تعقيب:

من خلال الأمثلة السابق ذكرها يمكن أن نستنتج بعض الملاحظات:

- اعتُمد في المعجمين على بعض المصطلحات التراثية في صياغة مجموعة من المصطلحات الصوتية إلا أن ذلك كان قليلا جدا مقارنة بالمصطلحات الصوتية التي يزخر بها التراث العربي، فقد خلف علماء اللغة الأوائل الكثير من المؤلفات اللغوية التي تزخر بكم هائل من المصطلحات الصوتية التي يمكن استغلالها.

- استخدمت بعض المصطلحات التراثية لمفاهيم تختلف عن معانيها الأصلية، فمصطلح (علم العروض) مثلا، خاص بالشعر العربي الذي يختلف في خصائصه عن الشعر في اللغات الأجنبية. كما أن مفهوم لكنة في التراث العربي يختلف عن المفهوم الذي يحمله مصطلح (accent) فاللكنة في التراث العربي تعني **"عجمة في اللسان"** (ابن منظور، دت، صفحة 4070) وهو مغاير لمعنى (accent) الذي وضع له في المعاجم الحديثة والذي يعني: "**مجموع العادات النّطقية التي تعطي طابعا خاصا (إما اجتماعيا أو لهجيا أو أجنبيا) للمنتجات اللغوية لمتكلم ما**" (مكتب تنسيق التعريب، 2002، صفحة 6)، فهذا الاختلاف في الاستخدام سينتج عنه حتما لبس في فهم المعاني، خاصة في حال عدم إرفاق المصطلح بتعريف خاص به، يوضح معناه ويزيل اللبس عنه، كما هو حال المصطلحات الواردة في معجم علم اللغة الحديث الذي يسرد المصطلحات ومقابلاتها العربية دون إرفاقها بعريف يحدد معناها.
- استعان أصحاب المعجم الموحد بآلية النحت في صوغ بعض المصطلحات الصوتية كما رأينا في الأمثلة السابقة، كمصطلح (**بدنغمي**) المنحوت من (بديل) و(نغمة) و (**بدصوتي**) من (بديل) و(صوت)، ولا ندري سبب التوجه إلى نحت هذه المصطلحات تحديدا دون غيرها، خاصة وأنه لم يتم الاعتماد على هذه الآلية بشكل كبير كباقي الآليات الأخرى إذ يقدر عدد المصطلحات المنحوتة بثمانية مصطلحات في المعجم كله، وبصورة أقل استُعين أيضا بالتركيب المزجي في صياغة عدد من المصطلحات الصوتية كمصطلح (ظهرنخروبي) من (ظهر) و(نخروب).
- لم يعتمد معجم علم اللغة الحديث في صياغة مصطلحاته الصوتية على النحت أو التركيب المزجي كالمعجم الموحد ويعود ذلك إلى اختلاف الباحثين حول إمكانية استخدام النحت في المصطلحات العلمية كما أشرنا سابقا.
- هناك تباين واضح بين المعجمين فيما يخص استخدام آلية التعريب حيث بلغ عدد المصطلحات الصوتية المعربة في المعجم الموحد أربعة مصطلحات مقابل أربعة وعشرون مصطلحا صوتيا معربا معجم علم اللغة الحديث.

- هناك عدد كبير من المصطلحات الصوتية التي قوبلت بطرق مختلفة بين المعجمين وهذا الاختلاف كان في عدة نقاط أهمها:

- **الاختلاف على مستوى المقابل:**

قوبلت أغلب المصطلحات الصوتية الأجنبية الواردة في المعجمين بمصطلحات عربية مختلفة حيث بلغت نسبة الاختلاف بينها بـ 56%، وقد تعدد صور هذا الاختلاف وتمايزت كما يظهر في الأمثلة الآتية:

المصطلح الأجنبي	المعجم الموحد	معجم مصطلحات علم اللغة
affricate	متعطش	الانفجاري الاحتكاكي
cerebral	تقعيسي	الصوت المثني
labialization	تشفية	التدوير
mediopalatal	شجري	الحنكي الوسطي
reduplieation	تكرار الجذر الصامتي	التضعيف
sonority	جهور	الرنين
oscillograph	مهزاز	راسم الذبذبات
pause	حالة الوقف	السكتة
diaphone	بدِصوتي	الديافون
laminal	صفيحي- حافي	الأسليّ

من خلال الأمثلة السابقة يمكن أن نستنتج بعض أسباب اختلاف المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية الواردة في المعجمين نذكر منها:

1. **اختلاف آليات نقل المصطلح إلى اللغة العربية:**

تباينت طرق نقل المصطلحات الصوتية إلى اللغة العربية واختلفت من معجم إلى آخر كما هو موضح في الأمثلة، فمصطلح (laminal) الذي يدل على **"صفة الصامت الذي يتجزأ بواسطة الحافة الأمامية المحيطة بالواجهة العلوية للسان"** (مكتب تنسيق التعريب، 2002، صفحة 83)، نقل إلى العربية بطريقتين مختلفتين الأولى كانت بترجمته عن طريق الاشتقاق الصرفي فقوبل المصطلح بالمقابل

العربي: (صفيحي) بينما لجأ معجم علم اللغة إلى الاستعانة بالمجاز في صياغة المقابل العربي فأطلق عليه: (أسلي) و"**الأسل نبات له أغصان كثيرة دِقاق**"، (ابن منظور، دت، صفحة 14) فاستخدم هذا المصطلح لوجود تشابه بين بعض صفاته وصفات مصطلح (laminal).

وكذلك الأمر بالنسبة لمصطلح (intervocalic) الذي نقل في المعجم الموحد عن طريق النحت فقوبل بـ (بيصائتي) بينما ترجم في معجم علم اللغة عن طريق الاشتقاق إلى (بين الصائتين).

2. اختلاف طرق الترجمة بين الترجمة الحرفية والترجمة بالمعنى:

مما يمكن ملاحظته أيضا أن هناك اختلافا في ترجمة المصطلحات فيما يتعلق بالاعتماد على الترجمة الحرفية والمعنوية، ويعد ذلك من بين أهم أسباب الاختلاف في الترجمة المصطلحية عامة، فإذا كان المنطلق في الترجمة مختلفا فسينجم عن ذلك حتما مصطلحات مختلفة.

ويمكن اعتبار الترجمة المعنوية السّبيل الأنجع لنقل المصطلحات العلمية وذلك لأن الهدف الأساس من ترجمة المصطلحات هو نقل مفاهيمها لا مسمياتها، فكثيرا ما نصادف إشكالات عدة بسبب استخدام الترجمة الحرفية في نقل المصطلحات العلمية من بينها الوقوع في الترادف كما هو حال الكثير المصطلحات الصوتية التي قابلتنا في المعجمين، فعلى سبيل المثال ترجم كل المصطلحين (Burst) و(explosive) ترجمة حرفية إلى (الانفجار)، مع الأول متعلق بـ"**الصوت الذي تحدثه قناة الفم عند نهاية التلفظ**"، (مكتب تنسيق التعريب، 2002، صفحة 54) أما الثاني فيدل على "**إطلاق الصوت بعد الانسداد في حيز النطق**" (مكتب تنسيق التعريب، 2002، صفحة 26) فهذه الترجمة لم تحقق الدقة المطلوبة التي تمكننا من التمييز بين المفهوم الدقيق لكل مصطلح.

إضافة إلى ذلك فالترجمة الحرفية تؤدي في الغالب إلى انتاج مصطلحات عامة تفتقد إلى الدقة والتخصص.

وتجدر الإشارة إلى أن المعجم الموحد يميل إلى استخدام الترجمة الحرفية أكثر، فاستعان بها في عدة مواضع مثل:

- (multi dimensionl) ترجم في المعجم الموحد ترجمة حرفية بـ: (متعدد الأبعاد) في حين اعتمد معجم علم اللغة على الترجمة المعنوية فقابله بـ: (التحليل التطريزي).

- (lenition) نقله المعجم الموحد عن طريق الترجمة الحرفية باعتماد مصطلحي (تسهيل) و(تليين) كمقابلين له، بينما نجد مقابله في معجم علم اللغة مصطلح: (تضعيف الصامت) الذي اعتمد فيه على الترجمة المعنوية
- (echo word) نقل حرفيا في المعجم الموحد إلى: (الكلمة الصدى) وباعتماد الترجمة المعنوية في معجم علم اللغة إلى: (المحاكاة)

3. اختلاف طرق نقل الزوائد:

تعتبر ترجمة اللواصق خطوة هامة من خطوات الترجمة المصطلحية باعتبارها أجزاء من المصطلحات ولما تحمله أيضا من دلالات من شئنها أن تغير معنى المصطلح أو تضيف له معنى جديدا، كالدلالة على الحجم والشكل والعدد وغيرها.

ومع ما لها من أهمية إلا أن التعامل معها لم يكن بتلك الأهمية، فقد بدا جليا من خلال الدراسة أن نقلها إلى العربية لا يخضع لمنهجية مضبوطة، وموحدة بين المعاجم العربية ولا حتى ضمن المعجم نفسه، فعلى سبيل التمثيل اللاحقة (ics) نقلت إلى العربية بأكثر من طريقة:

- (علم) مثل: (acoustics) علم الصوت الفيزيائي
- (ات) مثل: (acoustics) إصغائيات
- الأوزان الصرفية، مثل: (phonematics) (صِواتة)
- التعريب، مثل: (acoustics) الأكوستيكا

4. عدد المقابلات التي وضعت لكل مصطلح:

تعد ظاهرة الترادف من الظواهر اللغوية المنتشرة بكثرة في المعاجم العربية ويعود ذلك لغياب التنسيق بين الهيئات والمجامع اللغوية، وقد بلغ عدد المصطلحات الصوتية المشتركة بين المعجمين والتي قوبلت بأكثر من مقابل عربي واحد بثلاث وأربعين مصطلحا كما هو موضح في الجدول:

الجدول 2: عدد المترادفات في كل من المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ومعجم مصطلحات علم اللغة الحديث

عدد المقابلات العربية للمصطلح	المعجم الموحد	معجم علم اللغة

الأجنبي الواحد		
مقابلان عربيان	19	20
ثلاث مقابلات عربية	1	3

المصدر: (مكتب تنسيق التعريب، 2002) **و** (باكلا و وآخرون، 1973)

أمثلة:

المصطلح الأجنبي	المعجم الموحد	معجم علم اللغة
alveoler	– نخروبي – سِنْخي – نطعي	– اللثوي
Sonant	– مُصوِّت	– الصوت المهجور – الصامت المقطعي – شبه الصائت
Unrounded	– غير مستدير	– غير المضموم – غير المدور
Epiglottis	– لهاة – لسان المزمار	– لسان المزمار

إن وجود هذا العدد من المترادفات لا مبرر له خاصة ضمن معاجم لغوية منجزة من قبل هيئات لغوية عربية رسمية، والتي من المفترض أن تسهم في التقليل من المترادفات بدل زيادتها، لأن الهدف من وضع المعاجم المتخصصة هو تقديم مصطلحات دقيقة بعيدة عن الترادف الذي يرتبط عادة بالمصطلحات العامة.

5. اختلاف أسس بناء المصطلح بين ترجمته وتعريبه:

هناك تفاوت بين المعجمين في نسبة استخدام التعريب في نقل المصطلحات الصوتية، فقد لجأ معجم علم اللغة إلى استخدامه في أربع وعشرين موضعا، بينما لم يعتمد عليه المعجم الموحد سوى في تعريب أربعة مصطلحات فقط.

1.5. المصطلحات الصوتية المعربة في المعجم الموحد:

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي المعرب
Chrone	كرون
chroneme	كرونيم
moneme	مونيم
more	مور

2.5. المصطلحات الصوتية المعربة في معجم علم اللغة:

المقابل العربي المعرب	المصطلح الأجنبي
الأبلاؤتُ	ablaut
الأكوستيكا	acoustics
الالوفون	allophone
الألوتون	allotone
الكرون	Chrone
الكرونيم	chroneme
الديافون	diaphone
الهارموني	harmonic
الإيديفون	Idiophone
الإيديوفونيم	Idiophoneme
الإيسوفون	Isophone
الكيموكراف	kymograph
المونيم	moneme
المورا	mora
الباراكوك	paragoge
الباروكسيتون	paroxytone
الفونيم	Phoneme
الفونيمي	phonemic
الفونولوجي الفنولوجي	phonologist

phonology	الفونولوجيا الفنولوجيا
proparoxytone	البروباروكسيتون
Sonograph	السونوكراف
sepctrograph	السِّبكْتْروكْرافُ

تعليق:

- اتجه معجم علم اللغة الحديث إلى تعريب أسماء الأجهزة واقتراضها أحيانا، بينما نجد أن هذه المصطلحات قد نقلت عن طريق الترجمة في المعجم الموحد، ومن أمثلة ذلك مصطلح (proparoxytone) الذي قوبل في معجم علم اللغة بـ: (البْروباروكْسِيتونُ) وهو لفظ مقترض لأنه يخالف قواعد التعريب في عدة نقاط منها:

- تجاوزه لتعداد حروف الكلمة العربية: فقد فاق عدد حروفه العشرة حروف، وهو ما لا ينسجم مع قواعد البناء العربي كما يوضح ذلك (**سبويه**) (ت 796م) إذ يقول: "**فالكلام على ثلاثة أحرف وأربعة أحرف وخمسة، لا زيادة فيها ولا نقصان، والخمسة أقل من الثلاثة في الكلام، فالثلاثة أكثر ما تبلغ بالزيادة سبعة أحرف، وهي أقصى الغاية والمجهود**" (سبويه، دت، صفحة 230)
- عدم ائتلاف حركاته حيث أنه يبدأ بساكن وينتهي بمتحرك.
- التقاء ساكنين فيه.

والأمر ذاته بالنسبة لمصطلحات (الباروكْسيتون) و(الكيموكْرافُ) و (الأبلاوْثُ) و(السِّبكْتْروكْرافُ) الذي التقى فيه الساكنين في موضعين.

إن وجود هذا الكم من المعربات والمقترضات في لغة كالعربية تزخر بملايين الكلمات وعديد الطرق والآليات التي تمكنها من صياغة أي نوع من المصطلحات في أي مجال من مجالات المعرفة يجعلنا نتساءل عن سبب التساهل والاستهتار في نقل هذه المصطلحات إلى العربية بطريقة صحيحة إما عن طريق ترجمتها

أو تعريبها بما يوافق قواعد التعريب المتعارف عليها والاتجاه إلى اقتراض مثل هذه المصطلحات الهجينة وادخالها إلى المعاجم العربية خاصة في هذا النوع من المصطلحات المرتبطة بجال اللسانيات واللغة.

والأمر الآخر هو أن المصطلحات المعربة في معجم ما نجدها مترجمة في معجم آخر وهو ما يدل على إمكانية ترجمتها فجل المصطلحات المقترضة والمعربة في معجم علم اللغة قد ترجت في المعجم الموحد.

خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة البحث في بعض أسباب اختلال المصطلح الصوتي في المعاجم العربية من خلال (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات) و(معجم علم اللغة الحديث)، وذلك بعرض بعض النماذج منهما وتحليلها لمعرفة أسباب هذه الفوضى، لنصل في الأخير إلى مجموعة من النتائج يمكن أن نوجزها فيما يأتي:

- إن ما ذكرناه من تجليات الاضطراب المصطلحي لا يعبر سوى عن فجوة عميقة تحكمها النزعة الفردية والتعصب القطري بين الهيئات المنتجة للمصلح من أجل التسابق نحو الريادة.
- يؤدي سوء استخدام التراث إلى المساهمة في تفاقم الأزمة المصطلحية، إذ أنه يقود إلى زيادة ظاهرة الاشتراك اللّفظي من خلال إطلاق مصطلحات تراثية على مفاهيم مختلفة عن المعنى الأصلي للمصطلح.
- يعزز استخدام الترجمة الحرفية في نقل المصطلحات العلمية من احتمالية الوقوع في الترادف وذلك لأنها تركز على نقل معنى المصطلح بدل مفهومه.
- من أهم أسباب الفوضى المصطلحية هو التباين والاختلاف في طرق استخدام آليات الوضع المصطلحي.
- يعد النحت من الآليات المختلف حول إمكانية استخدامها في صياغة المصطلحات العلمية وذلك لما تنتجه من مصطلحات غريبة وغير مستساغة كمصطلح (بدنغمي).
- يعتبر اختلاف أسس بناء المصطلح الصوتي بين ترجمته وتعريبه من أكثر الأسباب المؤدية إلى الفوضى المصطلحية.

- يقود عدم الالتزام بقواعد التعريب إلى إنتاج مصطلحات غير مقبولة يصعب استخدامها وتداولها كـ (البْروباروكْسِيتونُ) و(السِّبكْتْروكْرافُ).

مقترحات:

- إن أي خطة عمل أو حلول قد تقترح في سبيل التوحيد المصطلحي لن تكون ذات فاعلية ما لم تنسق وتتحد الجهود الفردية والجماعية بين المنظمات العربية، فرغم كثرة الملتقيات والندوات العلمية التي عقدت خلال السنوات الماضية والتي ناقشت قضية الاضطراب المصطلحي بإسهاب، ومع كل ما قدم من حلول واقتراحات إلا أن ذلك لم يحد من هذه الظاهرة، ولم يمنع من التهافت على الوضع العشوائي للمصطلحات.
- لذا فأول خطوة يجب القيام بها لحل هذه الأزمة هي إنشاء هيئة عربية مشتركة تضم كل رؤساء المجامع اللغوية العربية، لتكون الهيئة الرسمية التي تشرف على إنشاء معاجم لغوية موحدة في كل التخصصات.
- اختيار المقابل واحد لكل مصطلح ويتم ذلك عن طريق حصر جميع المصطلحات الصوتية ومقابلات عربية المختلفة ومن ثم اختيار المقابل الأنسب للدلالة على مفهوم المصطلح الأجنبي، ويتم ذلك بالاعتماد على آليات الوضع المختلفة.
- ضرورة الاعتماد على الترجمة المعنوية التي من شأنها أن تحل مشكل الترادف، باعتبار أنها تنطلق من المفهوم لاختيار المقابل العربي الأنسب للمصطلح الأجنبي، عكس الترجمة الحرفية التي تنقل المعنى الحرفي للمصطلح الأجنبي وبالتالي تؤدي في كثير من الأحيان إلى الوقوع في الترادف كما رأينا سابقا فجل المترادفات التي قابلتنا في المعجمين نقلت عن طريق الترجمة الحرفية.
- إرفاق كل مصطلح صوتي بتعريف خاص به يوضح مفهومه ويميزه عن باقي المصطلحات داخل التخصص الواحد.
- مراعاة التداول والشيوع في اختيار المصطلحات.

- مراعاة خصاص اللغة العربية في عملية الوضع المصطلحي وذلك باستخدام الوسائل المناسبة والابتعاد عن وضع المقابلات الركيكة الناجمة عن النقل العشوائي للمصطلحات الأجنبية ومحاولة التفرد والتميز بوضع ألفاظ غريبة.
- ربط اللّغة العربية بالحاسوب، وذلك بإنشاء بنوك خاصة بالمصطلحات، إذ تعد هذه البنوك مصدرا هاما لحفظ المعلومات نظرا لقدرتها على تخزين كم هائل من المصطلحات في شتى الميادين العلمية، إضافة إلى سهولة الرجوع إليها واستخدامها من قبل الباحثين، كما أنها تعد سبيلا من سبل التوحيد المصطلحي إذ أنها تعمل على جمع واحتواء كل ما توصل إليه الافراد والمؤسسات اللغوية في المجال المصطلحي على اختلاف أقطارهم وتوجهاتهم.

قائمة المراجع:

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي. (1980). *العين* (المجلد 1). العرق: دار الرشيد.
2. السعيد بوطاجين. (2009). *الترجمة والمصطلح*. الجزائر: الدار العربية للعلوم.
3. توفيق الزايدي. (1993). تأسيس الإصطلاحية النقدية العربية. *مجلة العلامات، 2*(2)، 183.
4. جلال الدين السيوطي. (2004). *المزهر*. لبنان: المكتبة العصرية.
5. صبحي صالح. (2009). *دراسات في فقه اللغة*. لبنان: دار الملايين.
6. عبد السلام المسدي. (دت). *قاموس اللسانيات*. تونس: الدار العربية للكتاب.
7. عبد الصبور شاهين. (1986). *اللغة العربية لغة العلوم والتقنية*. مصر: دار الاعتصار.
8. عبد الغفار هلال حامد. (1988). *أصوات اللغة العربية*. مصر: مطبعة الجبلاوي.
9. عبد المنعم عبد الله. (1988). *المقطع الصوتي في ضوء تراثنا اللغوي*. مصر: مطبعة الجبلاوي.
10. علي القاسمي. (1985). *مقدمة في علم المصطلح*. العراق: دائرة الشؤون الثقافية.
11. عمرو بن عثمان سبويه. (دت). *الكتاب* (المجلد 4). لبنان: دار الجيل.
12. محمد بن مكرم ابن منظور. (دت). *لسان العرب* (المجلد 11). مصر: دار المعارف.
13. محمد حسن باكلا، و وآخرون. (1973). *معجم مصطلحات علم اللغة الحديث*. لبنان: مكتبة لبنان.

14. محمد حسين عبد العزيز. (دت). *سوسير رائد علم اللغة الحديث*. مصر: دار الفكر العربي.

15. محمد رشاد الحمزاوي. (1986). *المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها*. لبنان: دار الغرب الإسلامي.

16. مصطفى الشهابي. (1945). ملاحظات على وضع المصطلحات العلمية. *مجمع اللغة العربية بالقاهرة*(11)، 33.

17. مصطفى الشهابي. (1955). *المصطلحات العلمية في اللغة العربية*. لبنان: معهد الدراسات العربية العالية.

18. مكتب تنسيق التعريب. (2002). *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات*. المغرب: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

19. ممدوح محمد خسارة. (2013). *علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية*. سوريا: دار الفكر.